

أضواء البيان

@ 122 @ البَيْعَ . قال الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه في مذكرة الدراسة ما نصه : إذا نودي للصلاة أي قام المنادي بها ، وهو المؤذن يقول : حي على الصلاة . . . وقوله : { مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ } أي من صلاة يوم الجمعة أي صلاة الجمعة . . . ومما يدل على أن المراد بها صلاة الجمعة نفسها دون بقية صلوات ذلك اليوم مجيء من التي للتبعيض ثم تبين هذا البعض بالأمر ، بترك البيع في قوله : { فَاسْمِعُواْ إِيَّاهُ ذِكْرَ اللَّهِ وَذَرُواْ الْبَيْعَ } ، لأن هذا خاص بالجمعة دون غيرها لوجود الخطبة ، وقد كانت معينة لهم قبل نزول هذه الآية ، وصلوها قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، كما سيأتي إن شاء الله . . .

والمراد بالنداء هو الأذان ، كما أشار إليه الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه ، وكما في قوله تعالى : { وَإِذَا زَادَ يَدْعُوكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ أَتِخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا } . . .

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحكم) . . . وقيل : النداء لغة هو النداء بصوت مرتفع لحديث : (فإنه أندى منك صوتاً) . . . وقد عرف الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه الأذان لغة عند قوله تعالى : { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا } فقال : الأذان لغة الإعلام . . . ومنه قوله تعالى : { وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ } وقول الحارث بن حنظلة : وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ { وقول الحارث بن حنظلة : % (آذنتنا ببنيتها أسماء % رب ثاو يمل منه الثواء) % .

والأذان من خصائص هذه الأمة ، شعاراً للمسلمين ونداء للصلاة . . .
بدء مشروعيتها : .

اختلف في بدء المشروعية ، والصحيح أنه بدء بعد الهجرة ، وجاءت نصوص لكنها ضعيفة : أنه شرع ليلة الإسراء أو بمكة . . .
منها : عن علي رضي الله عنه عند البزار : أنه شرع مع الصلاة .